

55- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد

الصقير- 6 جمادى الآخرة 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا؟ قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. قالوا ادعوا لنا ربك يبيّن لنا ما هي - 00:00:00

قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قال ادعوا لنا ربك يبيّن لنا ما لونها؟ قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين - 00:00:19

قالوا ادعوا لنا ربك يبيّن لنا ما هي ان البقرة شابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا دلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شيء فيها - 00:00:37

قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد هذه الايات ذكر الله عز وجل فيها قصة - 00:00:57

فيبني اسرائيل وما حصل منهم من المكابرة والمعاندة والتعتن والتشدد على انفسهم وبنو اسرائيل قتلوا قتلوا بالبقر مرتين بعبادة العجل وفوتنا بالامر بذبح البقرة وقوله عز وجل واذ قال موسى لقومه - 00:01:15

اي اذكر حين قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة وذلك انبني اسرائيل قتل منهم قتيل قيل انه ذو مال كان ذا مال كثير فقتله ابن اخيه - 00:01:44

لاجل ان يتتعجل في ارته فاختلقو في قاتله وتخاصموا واتهمت كل قبيلة القبيلة الاخرى لان هي في انه هم الذين قتلوا وفي وقاد ان يحصل بينهم شفاعة ونزاع وحروب اهتدوا في اخر الامر الى ان يأتوا الى موسى عليه الصلاة والسلام - 00:02:07

لاجل ان يبيّن لهم من هذا القتيل ولهذا قال واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فهم اتجهوا الى موسى فقال طلبوا منه ان يبيّن لهم فقال الله عز وجل - 00:02:37

فامرهم الله تعالى ان يذبحوا بقرة. ولهذا قال واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة وقول بقرة اي بقرة كانت فلم تعين هذه البقرة لونا ولا صفة ولا جنسا وعملا - 00:02:55

وانما اطلق فقي البقرة ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما لو تناولوا اي بقرة لاجزأتهم. ولكنهم تعنتوا لما قال له موسى عليه الصلاة والسلام ذلك قال ان الله ايأمركم ان تذبحوا بقرة - 00:03:18

قالوا اتتخذنا هزوا؟ يعني استهزأنا بنا وتسخر بنا كيف كيف نذبح بقرة نعرف القاتل وقال عليه الصلاة والسلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اعوذ اي اعتمد والتجرى بالله عز وجل ان اكون من الجاهلين - 00:03:37

والجهل هنا المراد به عدم العلم والجهل هنا المراد به السفه وليس عدم العلم فان الجهل يرد في النصوص الشرعية على معنيين المعنى الاول الجهل بمعنى عدم العلم والمعنى الثاني الجهل بمعنى السفه - 00:04:04

الجهل بمعنى السفه ومن اتيان الجهل بمعنى السفه قول الله تبارك وتعالى انما التوبة على الله للذين يعملونسوء بجهالة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في ان يدع - 00:04:31

طعمه وشرابه اذا قال اعوذ بالله ان اكون من من الجاهلين. اي اعتمد بالله والتجرى به ان اكون من اولى الجهل والسود الذين يسخرون

بعناد الله عز وجل قالوا ادعوا لنا ربك يبيين لنا ما هي - 00:04:56
وهذا ايضا من التعنت وتأمل قولهم قالوا ادعوا لنا ربك ولم يقولوا ادعوا لنا ربنا وهذا قد سبق لها نظير في الاية السابقة قالوا ادعوا لنا ربك يخرج لنا مما تبتت الارض من بغلها - 00:05:18

طيب قالوا ادعوا لنا ربك يبيين لنا. خاطبوا موسى عليه الصلاة والسلام بهذا اللفظ ثلاث مرات في هذه القصة وهذا من استكبارهم وجفائهم وسوء وسوء ادبهم ادعوا لنا ربك يبيين لنا ما هي ؟ ما هنا - 00:05:44

اسم استفهام في محل رفع مبتدأ وقوله ظمیر في محل رفع خبر والتقدیر اي شيء هي من حيث السن اي شيء؟ قال ادعوا الى ربك يبيين لنا ما هي ؟ يعني اي شيء هي من حيث السن؟ بدليل قوله - 00:06:05

دليل قوله عز وجل في جوابه انه انها بقرة ها لا فارغ ولا بكر عوان بين ذلك وهذا السؤال منهم في قوله ادعوا لنا ربك يبيين لنا ما هي. هذا السؤال من التعنت - 00:06:29

ولا وجه له لانهم لو ذبحوا اي بقرة لاجزأهم ذلك وحصل المقصود ولكنهم تعنتوا وشددوا على انفسهم فشدد الله تعالى عليهم قال قال تبارك وتعالى قال انه يقول قال اي موسى عليه الصلاة والسلام انه يقول اي ان ربى يقول - 00:06:47

بقرة لا فارغ ولا بكر لا فارغ عيناه مسنة كبيرة هرمة بدليل قوله بقوله بكر اذا ده فارغ اي ليست كبيرة مسنة هرمة وسميت الفارظ بذلك لانها فرضت سنها - 00:07:12

يعني اي قطعت ولا بكر اي وليس بكر لم يقرح الفعل فهي ليست كبيرة وليست صغيرة فهي وسط بين ذلك قال انه يقول انها بقرة لا فارغ ولا بكر عوان بين ذلك - 00:07:38

عون اي متوسطة بين ذلك فليست كبيرة في السن ولا صغيرة في السن عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمنون. اي امثالوا بما تؤمنون به لم يكتبوا بهذا بل قالوا. قالوا ادعوا لنا يبيين لنا ما لونها - 00:07:59

وهذا ايضا في قوله ادعوا لنا ربك يبيين لنا فيه سوء ادب منهم كما تقدم من حيث انهم لم يقولوا ادعوا الله لنا ادعوا ربنا بل قالوا ادعوا ايش ربك كانه رب له وحده دون دونهم - 00:08:24

قال ادعوا لنا ربك يبيين لنا ما لونها. اي شيء لونها بيضاء ام صفراء؟ ام سوداء قال الله عز وجل اه نعم ادعوا لربك فبيين لنا ما لونها قال انه يقول اي قال موسى عليه الصلاة والسلام ان ربى يقول انها بقرة صفراء - 00:08:45

فاقع لونها تسر الناظرين صفراء بين الصفة فاقع لونها اي شديد لونها تسر الناظرين. فذكر ثلاثة اوصاف فهم تشددوا هنا من من ثلاث جهات. اولا من جهة اللون وهو انها صفراء - 00:09:08

ثانيا من جهتي ايضا شدة اللون وهو انه فاقع لونها وثالثا من من جهة انتشارها يعني من نظر اليها يسر بها يسر الناظرين ثم قال الله عز وجل قالوا ادعوا لنا ربك - 00:09:33

يبين لنا ما هي ان البقرة شابه علينا قوله قالوا ادعوا الى ربك يبيين لنا ما هي يعني من حيث العمل تعمل تعلم ان البقرة تشابه علينا وسبب هذا التشابه - 00:09:54

هو كثرة ايش استلتهم وتعنتهم قالوا ان البقرة تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال بعض العلماء السلف لو لم يقولوا ان شاء الله ها لم يهتدوا وفي قوله ان شاء الله لمهتدون - 00:10:14

يتحمل معنيين. المعنى الاول انهم قالوا ذلك استعنة بالله عز وجل يعني ان ان شاء الله لمهتدون اي اذا شاء الله تعالى ان يهدينا هدانا فهم استعملوها على وجه على وجه التبرك - 00:10:39

والاجل تحقق ما يطلبوه ويتحمل انهم اتوا بالمشيئة هنا من باب الاعتراف. من باب الاعتراف لاجل انهم اذا اه لم يفعلوا احتاجوا بماذا؟ احتاجوا بالمشيئة قوله عز وجل في في الذين اشركوا - 00:10:59

وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمـنا من شيء اذا تعليق المشيئة هنا في قولهم وان ان شاء الله لمهتدون يتحمل معنيين. المعنى الاول انهم قالوا - 00:11:24

تبركا بها لاجل ان تكون سببا في تحقيق ما يطلبون من الهدایة ويحتمل انهم قالوها لاجل ان يحتاجوا فيما اذا لم يمثروا ويفعلوا قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحمر - [00:11:42](#)

مسلمه لا شيء فيها قالوا انه يقول انها بقرة لا ذلول اي ليست مذلة يا ذلول وليس ايضا مما من البقر الذي اعتاد السقي يعني يستعمل في السقي فهي ليست مذلة للعمل - [00:12:03](#)

وليس من البقر الذي اعتاد ايضا ان يستخرج بواسطته الماء فهي مذلة ليست من البقر الذي اعتاد العمل وليس من البقر الذي اعتاد ايضا ان يستخرج بواسطته الماء فهي مذلة ليست لا تعمل - [00:12:24](#)
مذلة لا تعمل اخواتي ان شاء الله تعالى الكلام على هذه بقية الآية وما بعدها - [00:12:47](#)